وأخرج الطبراني وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص أن قوما
شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فقال اجثوا على
الركب وقولوا يا رب يا رب ورفع السبابة إلى السماء فسقوا حتى
أجثوا أن تخسف بهم وقال يزيد الرقاشي عن أنس ما من عبد يقول
يا رب يا رب يا رب إلا قال له ربه لبيك لبيك وعن عطاء قال
ما قال عبد يا رب يا رب ثلاث مرات إلا نظر الله إليه فذكر ذلك ثم
قال أما تقرؤون القرآن ثم تلا قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم إلى قوله فاستجاب لهم ربهم **وجه آخر** وهو أن
حديث أنس ليس فيه أن المدعو به هو الاسم الأعظم بل الذي فيه أنه
اسمه العظيم وكل اسم من أسمائه تعالى عظيم يا رب والمدعي أنه
اسمه الأعظم والأعظم أخص من العظيم ولا يلزم من ثبوت الأعم
ثبوت الأخص والصفة ليست مخصصة حتى تكون لها مفهوم بل صفة مدح
لا مفهوم لها وأما حديث بريدة وإن كان فيه أنه الأعظم فوضعه
مغلوط الأصحاب به ما استلفاه وأيضا يجوز أن يكون الأعظم فيه
بمعنى العظيم جمعا بين الحديثين قالوا ولفظ التكبير يكون فيه كما
ذكرناه أنه ليس بشرط الدعاء أن يأتي الداعي بالاسم الأعظم على
الوجه الأعظم وأما قوله ولهذا استحب أن لا يستعمل من يدخل
الخلاء اسم الله تعالى لا قرأ الله فيجب منه لأن الاستحباب
لا يخص بهذا الاسم بل سائر أسماء الله تعالى في ذلك سواء لا نعلم أحدا

فرق بين اسم واسم بل الحق العزالي باسم الله تعالى اسم رسوله صلى
الله عليه وسلم وإن كان أبو عمرو بن الصلاح قد قال لم يجده لغير الغزالي
قلت قد تابع الغزالي على ذلك الرافعي والنووي في الروضة وصاحب
الخادم الصغير وعبارة الروضة ولا يستعمل ما فيه شيء من القرآن أو
ذكر الله أو رسوله كخاتم ودرهم ونحوهما انتهى وقال إمام الحرمين لا
يستعمل شيء عليه اسم معظم وأما كون هذا الأدب مستحبا فهو المعروف
قال أبو عمرو بن الصلاح ورأيت جماعة من المصنفين منهم صاحب المهذب
قد صرحوا بأن هذا الأدب مستحب قال وليتهم قالوا يجب انتهى وبقية
كلام النووي رد لكلام خطابة لا يثبت به مطلوبه ولا يصلح للرد بلا
مساعد عن المقصود بما قلته وبالله التوفيق **فإن قلت**
فما المعتمد في الرد على المخالف **قلت** للدعاء آداب وشروط يفعل
بخلف إجابة الداعي لهذا الاسم بسبب اختلال شرط من شروط الدعاء
فلا يلزم من تخلف إجابة الداعي به أن لا يكون الاسم الأعظم لما قلنا
وأيضا فإن الإجابة قد تكون بإعطاء المطلوب أو بدفع سوء أو بادخار
ما هو أصلح فما ورد به الحديث أشار إلى هذا الجواب القاضي أبو بكر
ابن العربي في الأمد الأقصى قال وأكثر أصحاب هذا القول يقولون إن
الأعظم هو اسم الله فاتقيه وهو الاسم الذي ذكر في الروايات المجملة
وإنما وقع الاختلاف في ما ذكر معه من الثناء **أقول** وقياله ليس في
كون الله هو الاسم الأعظم محصورا ما ذكروا ما تو تحكم في من دعا الله كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)